



أنذر الجيش اللبناني أكثر من ألف عائلة سورية بين لاجئة وحاصلة على الجنسية اللبنانية بإخلاء خيامها المنصوبة على جانبي الطريق الدولي الممتد من منطقة العبدة في سهل عكار وحتى نقطتي العريضة والعيوبية الحدوديتين، ويعيش هؤلاء في تجمعات مبعثرة بعضها رقمته الأمم المتحدة للمساعدة، ويعتمد بعض اللاجئين على المساعدات والعمل في الزراعة من أجل كسب بدل إيجار العقارات.

خيام تطوى وأمتعة تجمع ونسوة تجمعن يضعن كفأ على خد ولا يدررين ماذا يفعلن، بينما مدة الإنذار 48 ساعة فقط. بدخول الصحفي يتجمع الناس ويصرخون في وجه العدسة علّ قضيتمهم تحل، العجوز الحلبي أم فضل تكاد تعبر عن حال الجميع حين تقول للجزيرة نت "اليوم سنفطر في العراء وغداً في مهب الريح.. زوجي رجل مريض وعجز معد.. إلى أين سأذهب به؟".

وتضيف العجوز أنها طلبت منهم أن يمهلوها، لكنهم أصرروا على الرحيل، وتساءل "إلى أين سنرحل بعدما أمضينا هنا أزيد من سنتين؟ من سيستقبلنا؟"، الناس هنا بين يائس من كل شيء.. جالس في هيكل خيمته ومتربع على أمتعته يفكر.. وبين آخر حاليه القدر وأمن بديلاً ورحل.. وثالث ينتظر بصيص أمل.

عبد الحفيظ الحمود من سكان هذا التجمع لجأ من ريف حلب الشمالي قبل ثلاث سنوات إلى هذه المنطقة.. يجمع الآن هو وزوجته وأولاده ما استطاعوا جمعه من خيامهم، الخشب وقطع النايلون ترتب في زاوية وبعض أواني الطعام تكدس في علب كرتونية استعداداً للرحيل.

نَسَالَهُ: إِلَى أَيْنَ؟ فِي جِبَّ "لَا أَدْرِي، لَا أَعْلَمُ شَيْئًا، نَحْنُ الْآنَ فِي وَضْعٍ مَأْسَاوِي.. سَنَلْجُ إِلَى أَقْارَبِنَا مُؤْقَتًا.. طَلَبُوا مِنَ الابْتِعَادِ مِنْ هَذَا الْمَكَانِ وَعَنِ الطَّرِيقِ الدُّولِي.. أَسْتَغْرِبُ صِمَتُ الْجَمِيعُ وَأَتْسَاءَلُ: أَيْنَ الْإِنْسَانِيَّةُ؟ عَلَى الْأَقْلَ نَعْطِي وَقْتًا كَافِيًّا لِلنَّرْتَبِ رَحِيلَنَا"، هَذَا عَلَى صَعِيدِ الْلَّاجِئِينَ، أَمَّا الصَّوْتُ الْأَعْلَى نِبْرَةُ فَيَأْتِي مِنَ السُّورَيْنِ الْحَامِلِينَ لِلْجَنْسِيَّةِ الْلَّبَنِيَّةِ. فَحَسْنُ رَاشِدُ الشَّابُ الْثَّلَاثِينِيُّ يَرْفَعُ صُورَةَ هُوَيَّتِهِ الْلَّبَنِيَّةِ وَيَطْلُبُ مِنَ الدُّولَةِ تَأْمِينَ بَدِيلَ لَهُ وَإِمَاهَالَهُ أَكْثَرَ مِنَ الْوَقْتِ.

#### الْجَمِيعُ يَجْمِعُ أَمْتَعْتَهُ:

يَقُولُ رَاشِدُ إِنَّهُ لَنْ يَخْرُجَ إِلَى الْمَجْهُولِ، وَيَذَكُّرُ نَوَابَ طَرَابُلْسَ بِأَنَّهُمْ جَلَسُوا "فِي آخِرِ اِنْتِخَابَاتِ نَيَابِيَّةِ فِي هَذِهِ الْخَيْمَةِ" يَسْتَجِدُونَ أَصْوَاتَنَا لِنَنْتَخِبُهُمْ، وَالْيَوْمُ لَا يَحْرُكُونَ سَاكِنَّا لِلْأَسْفِ"، الْجَمِيعُ يَجْمِعُ أَمْتَعْتَهُ وَمَتَخَوْفُ مِنْ اِنْتِهَاءِ الْمَدَةِ، يَحَاوِلُ لِمَلْمَةِ كُلِّ الْحَاجِيَّاتِ حَتَّى الْحَيْوَانَاتِ الْأَلِيفَةِ الَّتِي أَلْفَتُ خَيْاَمَهُمْ كَمَا فَعَلَتُ الْطَّفْلَةُ شَيْمَاءَ مَعْ قَطْتَهَا الصَّغِيرَةِ.

مَسْؤُلُ شَؤُونِ الْعَلَاقَاتِ الْخَارِجِيَّةِ فِي الْمَفْوَضِيَّةِ الْعُلَيَا لِشَؤُونِ الْلَّاجِئِينَ خَالِدُ كَبَارَةُ قَالَ لِلْجَزِيرَةِ نَتْ إِنْ لَدِيهِمْ 300 عَائِلَةٌ مَسْجَلَةٌ شَمِلَهَا الْقَرَارُ، وَإِنَّهُمْ بَاشَرُوا مَعَ عَدْدٍ مِنَ الْمُنْظَمَاتِ دَرَاسَةً إِمْكَانِيَّةَ تَقْدِيمِ مَسَاعِدَاتٍ لَهُمْ، لَا سِيمَا الْأَسْرِ الْأَكْثَرِ حَاجَهُ لِتَأْمِينِ بَدِيلٍ وَتَقْدِيمِ مَسَاعِدَاتٍ، وَيَقُولُ مَصْدِرُ أَمْنِيَّ إِنَّ الْجَيْشَ الْلَّبَنِيَّ طَلَبَ مِنْ جَمِيعِ الْلَّاجِئِينَ السُّورَيْنِ وَمِنَ الْلَّبَنِيَّينَ الْمُتَوَاجِدِينَ عَلَى جَانِبِيِّ الْطَّرِيقِ الدُّولِيِّ مِنْ مَنْطَقَةِ الْعِيْدَةِ وَصُولًا إِلَى الْحَدُودِ ضَرُورَةٌ إِزَالَةُ جَمِيعِ الْخَيْمِ الْمُنْصُوبَةِ فِي تِلْكَ الْمَنْطَقَةِ.

وَيُضَيِّفُ الْمَصْدِرُ أَنَّ هَذِهِ الْخَطْوَةَ تَنْدَرُجُ فِي إِطَارِ التَّدَابِيرِ الْإِحْتِرَازِيَّةِ بِحِيثُ تَكُونُ جَمِيعُ التَّجَمِيعَاتِ بَعِيدَةً عَنْ مَرَاكِزِ الْجَيْشِ الْلَّبَنِيِّ فِي الْمَنْطَقَةِ، مَشِيرًا إِلَى أَنَّ الْجَيْشَ سَيَعْمَلُ عَلَى تَأْمِينِ مَكَانٍ آخَرَ لِإِقَامَةِ هَذِهِ الْمُخِيمَاتِ فِي الْمَنْطَقَاتِ الْمُجَاوِرَةِ.

الْجَزِيرَةِ نَتْ

الْمَصَادِرُ: